حوايجه كلها فلم يرجع فرح السلطان ثم كتب له ولاولاده بالخلاص
في أرضهم واستمر ذلك لهم وكان ولده محمد بن علي من كبار الأوليا
أيضا يروى أن والده الفقيه عليا المذكور رأى إبليس لعنه الله
تعالى في المنام فقال له يا فقيه ولدك محمد ما لي به طاقة ولا أحضر
مجلسا بحضرته وتأخر المطر مرة عن الناس في وقت الخريف فلازموا
الفقيه محمدا فقال لهم ما ثم خريف ولا شتا إلا أنه سيقع مطر
في الربيع ويكون مع الناس قليل دخن فكان كما قال وروى الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش مقدم الذكر عن أبيه أنه كان يقول ما رأيت في
الأوليا كالفقيه محمد بن علي الأشكل وروي أيضا عن أخيه أبي بكر
المكدش أنه قال قلت للفقيه محمد بن علي أحب أن تريني كرامه فقال
لي انظر فنظرت إليه وقد مد إصبعه المسبحة والوسطى فكانت
إحداهما تلتهب نارا والأخرى تفور ماء فقال لي رأيت يا أبا بكر فقلت
نعم فقبض إصبعيه وكان للفقيه علي ولد آخر اسمه أحمد كان فقيها
صالحا كثير العزلة عن الناس وكذلك أخوه محمد وأبوهما وجدهما
كانت طريقتهم العزلة يروى أن رجلا من بني الأحجف كان عليه
مال للديوان قد عجز عن تسليمه فوصله طلب من الأمير فجا إلى
الفقيه أحمد المذكور ولازمه في ذلك فقال له تقدم وحاسب فما

يجدون

يجدون عليك شيئا فذهب إلى أهل الديوان للمحاسبة فوجدوه
مغلقا وما سلم شيئا وكذلك وصله مرة بعض أصحابه وعليه
خمسون دينارا للديوان وشكى عليه أنه عاجز عنها وأنه وصله
طلب من الحكام وذلك في أيام ابن ميكابيل فقال له سلم الرسالة وما
تسلم بعدها شيئا لهولا ولا لبني رسول فإن دولة هولا زايلة إلى
مثل هذا اليوم فما جا مثل ذلك اليوم إلا وقد وصل عسكر الملك
الأفضل ووقعت بينهم وقعة عظيمة وهرب ابن ميكابيل وانقطعت
دولته وما سلم ذلك الرجل شيئا وبنو الأشكل هولا بيت علم وصلاح
ومن متأخريهم الفقيه محمد بن أبي بكر تفقه تفقها حسنا وصحب
الشيخ اسمعيل الجبرتي الكبير بمدينة زبيد وهو الذي جمع كراماته
ومناقبه في مجلد وكانت وفاته ببلده لبضع وعشرين وثمان مائة
ودفن مع أهله هنالك وهو الذي بنى مسجدهم بالآجر وكان قبل
ذلك من الخوص وقبورهم في موضعهم المذكور مشهورة تقصد للزيارة
والتبرك نفع الله بهم وذكر المقري عثمن الناشري في كتابه الذي جمعه
في مناقب أهله أن هولا بني الأشكل يرجعون إليهم في النسب

أبو يعقوب يوسف بن عمر المعتب بضم الميم وسكون
العين المهملة وكسر المثناه من فوق وآخره با موحده كان المذكور من